

سورة الطلاق

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ الآية رقم ١
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبي حاتم » ، عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣ هـ .

قال : « طلق رسول الله ﷺ » حفصة بنت عمر « رضى الله عنها فأتت أهلها . فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ .

فقيل له : راجعها فإنها صوامة قوامه ، وإنها من أزواجك فى الجنة » ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوْضِعُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الآية رقم ٢
سبب نزول هذه الآية :

عن « الضَّحَّاكُ بن مزاحم » ت ١٠٥ هـ . عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الآية :

نزلت هذه الآية فى « ابن لعوف بن مالك الأشجعى » :

وكان المشركون أسروه ، وأوثقوه ، وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه : أن أئت رسول الله ﷺ فإعلمه ما أنا فيه من الضيق ، والشدة . فلما أخبر رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : « اكتب إليه وأخبره ومرة بالتقوى ، والتوكل على الله ، وأن يقول عند صباحه ومساءه : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ * فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ التوبة : ١٢٨-١٢٩ .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦ / ٣٤٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن ج ١٣ / ٣٤١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ج ٢٣١ وأسباب النزول للواحدى ج ٤٥٦ .

فلما ورد عليه الكتاب قرأه فاطلق الله وثاقه ، فمرّ بواديهم الذى ترعى فيه إبلهم ، وغنمهم ، فاستأقها فجاء بها إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنى اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقى فحلال هى أم حرام ؟ قال : « بل هى حلال إذا شئتَ خمسنا » .

فأنزل الله : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ الآية ١١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾ الآية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « اسحاق بن راهوية ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى سننه » ، عن « أبى بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي عِدَّةِ النِّسَاءِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ الْبَقَرَةُ : ٢٢٨ .

قالوا : لقد بقى من عِدَّةِ النِّسَاءِ عِدَّةٌ لَمْ تَذَكَرْ فِي الْقُرْآنِ : الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ اللَّائِي قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُنَّ الْحَيْضُ ، وَذَوَاتُ الْحَمْلِ .

فأنزل الله : ﴿ وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ الآية ١١ هـ (٢) .

سورة التحريم

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

ورد فى سبب نزول هذه الآية عدد من الروايات .

وقد اخترت الروايتين التاليتين حرصاً على عدم الإطناب :

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٦/ ٣٥٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن ٣/ ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٦/ ٣٥٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن ٣/ ٣٥٣ وأسباب النزول للشيخ الفاضل ٢٣٢ وأسباب النزول للواحدى ص ٤٥٨ .